الانتظار

(وقف الشاعر ينتظر تحت العاصفة
والظلام والبرد).

لعينيكَ احتملنا ما احتملنا
وبالرحمانِ والذلِّ ارتضينا
وهان إذا عطفتَ ولو خيالاً
وأين خيالك المعبود أينا؟!

* * *

تعالَ! فلم يعد في الحيِّ سارٍ
وهوَّمت المنازلُ بعد وهنِ
وران على نوافذها ظلامٌ
وقد كانت تطلُّ كألف عينِ

* * *

تعالَ! فقد رأيتُ الكون يحنو
عليّ ويدرك الكرب الملمَّا
ويجلو لي النجومَ فأزدريها
وأغمض لا أريد سواك نجما!

* * *

ومنتظرٌ بأبصاري وسمعي
كما انتظرتكَ أيامي جميعا
وهل كان الهوى إلاَّ انتظاراً
شتائي فيك ينتظر الربيعا!

* * *

أرى الآباد تغمرني كبحرٍ
سحيقِ الغورِ مجهولِ القرار

ويـأتـمـر الـظلام عـليَّ حـتـى
كـأنـي هـابط أعـمـاق غـارِ

* * *

وتصـطخبُ العـواطف سـاخـرات
وتـطعـنُني بـأطـرافِ الـحـرابِ
وتشفقُ بعـدمـا تقسـو فـتمضي
لـتـقـرع كـل نـافـذةٍ وبـابِ

* * *

فصحت بهـا إلى أن جف حلقي
فـحيـن سكـتُّ كـلمـني إبـائي
وأشعـرني العـذابُ بعمق جـرحي
وأعمق مـنـه جـرح الكبـريـاءِ

* * *

ولـمّـا لَمْ تـفـزْ بلقـاك عـيـني
لـمحـتـك آتيـاً بـضمـيـر قلبي
فـأسـمـعُ وقـعَ أقـدامٍ دوانٍ
وأنصتُ مصغـيـاً لحـفيـفِ ثـوبِ

* * *

وأخـلقُ مـثـلمـا أهـوى خـيـالاً
وأستـدني الأمـانيَ والحـبـيـبـا
وأُبـدعُ مثلمـا أهـوى حـديـثـاً
لـنـاءٍ صـار من قـلبي قـريـبـا

* * *

أمـدُّ يـديَّ فـي لـهـف إلـيـه
أشـاكـيـه بمحـتبس الـدمـوع

فيسبقني إلى لقياه قلبي
وُثوباً ثم يبرُدُ في ضلوعي

* * *

فتصطخب العواطفُ ساخراتٍ
وتطعنُني بأطراف الحرابِ
وتشفق بعدما تقسو فتمضي
لتقرعَ كلَّ نافذةٍ وبابِ!